رابط المادة على منصة باحث

مختارات من شرح الشيخ ابن عثيمين على رياض الصالحين

المقطع 60

محمد بن صالح العثيمين

التوبة من تاب يتوب اذا رجع وهي الرجوع من معصية الله تعالى الى طاعته. واعظمها واوجبها التوبة من الكفر الى الايمان قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - 00:00:04

ثم يليه يليها التوبة من الكبائر من كبائر الذنوب ثم المرتبة الثالثة التوبة من صغائر الذنوب والواجب على المرء ان يتوب الى الله سبحانه وتعالى من كل ذنب وللتوبة شروط ثلاثة ولكنها بالتتبع تبلغ الى خمسة - 00:00:27

الشرط الاول الاخلاص لله بان يكون بان يكون قصد الانسان بتوبته وجه الله عز وجل وان يتوب الله عليه ويتجاوز عما فعل من المعصية. لا يقصد بذلك مراعاة الناس. والتقرب اليه - 00:00:57

ولا يقصد بذلك دفع الاذية من من من السلطات وولي الامر وانما يقصد بذلك وجه الله والدار الاخرة. وان يعفو الله عن ذنوبه الشرط الثاني الندم على ما فعل من المعصية - 00:01:17

لان شعور الانسان بالندم هو الذي يدل على انه صادق في التوبة. يعني بمعنى ان يتحسر على ما سبق منه وينكسر من اجله. ولا يرى انه في حل منه حتى يتوب اليه - 00:01:43

حتى اتوب منه الى الله الشرط الثالث ان يقلع عن الذنب الذي هو فيه وهذا من اهم شروطه والاقلاع عن الذم ان كان الذنب ترك واجب فالاقلاع عنه بفعله مثل ان يكون شخص لا يزكي فاراد ان يتوب الى الله فلا بد من ان يخرج الزكاة التي - 00:02:03

مضى التي مضت ولم يزك ولم يؤدها. اذا كان الانسان مقصرا في بر الوالدين فانه يجب عليه ان يقوم ببرهما اذا كان مقصرا في صلة الرحم فانه يجب عليه ان يصل الرحم - 00:02:38

وان كانت المعصية بفعل محرم. فالواجب ان يقلع عنه فورا لا يبقى فيه ولا لحظ اذا كانت من اكل الربا مثلا فالواجب ان يتخلص من الربا لتركه والبعد عنه. واخراج ما اكتسبه عن طريق الربا. اذا كانت المعصية في الغش - 00:02:58

والكذب على الناس وخيانة الامانة فالواجب عليه ان يقلع عن ذلك واذا كان قد اكتسب ما عن هذا الطريق المحرم فالواجب عليه ان ان يرده الى صاحبه. او يستحله منه. اذا كانت - 00:03:32

غيبة فالواجب ان يقلع عن غيبة الناس والتكلم في اعراضهم والاقلاع عن الذنب اما ان يكون اقلاعا عن ذنب يتعلق في حق الله عز وجل فهذا يكفي ان تتوب بينك وبين ربك. ولا ينبغي بل قد نقول - 00:03:52

لا يجوز ان تحدث الناس بما صنعت. من المحرم او ترك الواجب. لان هذا بينك بين الله فاذا كان الله قد من عليك بالستر وسترك عن العباد فلا تحدث احدا بما صنعت - 00:04:20

اذا تبت تبت الى الله وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام كل امتي معافى الا المجاهرين ومن المجاهرة ان يفعل الانسان الذنب كما جاء في الحديث ان يفعل الذنب ثم يصبح يحدث به الناس - 00:04:40

يقول فعلت كذا وكذا الى اخره. اما اذا كان الذنب بينك وبين الخلق فان كان مالا فلا بد ان تؤديه الى صاحبه ولا تقبل التوبة الا باداءه. مثل ان تكون قد سرقت مالا من شخص - 00:05:01

وتبت من هذا فلا بد ان توصل المسروق الى المسروق منه جحدت حقا لشخص يعني في ذمتك دين لانسان وانكرته ثم تبت فلابد ان

تذهب الى صاحب الدين الذي انكرته عنه عليه وتقر عنده وتعترف حتى يأخذ حقه - 00:05:27
فان كان قد مات فانك تعطيه ورثته فان لم تعرفه او غاب عنك هذا الرجل ولم تعرف له مكانا فتصدق به عنه تصدق به عنه تخلصا منه. والله سبحانه وتعالى يعلمه. ويعطيه اياه - 00:05:54
اليه اما اذا كانت المعصية التي فعلتها مع بشر ظربا وما فاذهب اليه ومكنه من ان يضربك مثل ما ضربته. ان على الظهر فعلى الظهر على الرأس فعلى الرأس. في اي مكان ظربته فليقتص منك. لقول الله تعالى وجزاء - 00:06:21
سيئة مثلها. ولقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا اثنين وان كان بقول اذية بقول مثل ان تكون قد سببته وامام الناس ووبخته وعيرته فلابد ان تذهب اليه وتستحل منه - 00:06:53
تتفق انت واياه عليه. حتى لو قال لا اسمح لك الا بكذا وكذا من الدراهم فاعطه الرابع ان تكون ان يكون الحق غيبة. يعني انك تكلمت به في غيبته وقد احتفيه عند الناس وهو غائب. فهذه اختلف فيها العلماء. فمنهم من قال - 00:07:23
لابد ان تذهب اليه وتقول له يا فلان اني تكلمت فيك عند الناس فارجوك ان ان تسمح عني وتحللني. وقال بعض العلماء لا لا تذهب اليه. بل فيه تفصيل. فان كان قد علم بهذه الغيبة فلا بد ان تذهب اليه. وتستحله - 00:07:54
وان لم يكن علم فلا تذهب اليه. واستغفر له. وتحدث بما في المجالس التي كنت تغتابه فيها. فان الحسنات يذهبن السيئات. وهذا القول اصح وهو ان الغيبة اذا كان صاحبها لم يعلم بانك ركبته فانه يكفي ان تذكره بمحاسن - 00:08:22
في المجالس التي اغتبته فيها وان تستغفر له تقول اللهم اغفر له كما جاء في الحديث كفارة من اغتبته ان تستغفر له. فلابد في التوبة من ان تصل الحقوق الى اهلها - 00:08:52
اما الشرط الرابع فهو العزم على الا تعود في المستقبل من شروط التوبة ان تعزم بانك لن تعود الى هذا العمل في المستقبل. فان كنت تنوي ان تعود اليه عندما تسنح لك الفرصة فان التوبة لا تصح - 00:09:12
الرجل كان والعياذ بالله يستعين بالمال على معصية الله. يشتري به المسكرات يذهب الى البلاد يزني والعياذ بالله ويسكر. فاصيب بفقر افتقر. وقال الله اللهم اني تبت اليك وهو كاذب. يقول تبت اليك ولكني هو نيته انه اذا عادت الامور الى مجاريها الاولى - 00:09:42
فعل فعله الاول. فهذه توبة عاجز. هذه تبت ام لم تتب. لست بقادر. لان يوجد بعض الناس يصاب بالفقر خلاص تركت الذنوب. لكن في قلبه يحدث قلبه انه لو عاد اليه ما افتقده لعاد الى المعصية مرة - 00:10:12
ثانية فهذا توبته غير مقبولة. لانها توبة عاجز وتوبة العاجز لا تنفعه اما الشرط الخامس فهو ان يتوب في زمن تقبل فيه التوبة فان تاب في زمن لا تقبل فيه التوبة لم تنفعه التوبة. وذلك على نوعين - 00:10:36
النوع الاول باعتبار كل انسان بحسبه. والنوع الثاني باعتبار العموم اما الاول فلا بد ان تكون التوبة قبل حلول الاجل قبل حلول الاجل عن الموت. فان كانت بعد حلول الاجل فانها لا تنفع التائب. لقول الله تعالى - 00:11:05
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان هؤلاء ليس لهم توبة. وقال تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم - 00:11:32
لم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا. سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون فالانسان اذا عاين الموت وحضره الاجل فمعناه فهذا يعني انه ايس من الحياة. فتكون - 00:11:53
توبة فرار محلها. بعد ان ايس من الحياة وعرف انه لا بقاء له يذهب فيتوب. هذه توبة اضطرار فلا تنفعه ولا تقبل منه. لابد ان تكون التوبة السابقة. اما النوع الثاني وهو العموم فان النبي - 00:12:13
صلى الله عليه وسلم اخبر بان الهجرة لا تنقطع حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها. فاذا طلعت الشمس من مغربها لم ينفع احدا توبة قال الله تعالى - 00:12:33
يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهذا البعض هو طلوع الشمس من

مغربها كما فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:56
برنامج اكاديمية زاد علم يزداد - 00:13:15